حكومة عموم فلسطين ... الولادة المتأخرة

كانت القرارات السياسية والتنظيمية التي صدرت عن المؤتمر الوطني الفلسطيني متأخرة كثيرا ، فقد حصل الانهيار ، وكان كل شيء معدا للهزيمة ، من حصار الجيش المصري ، الى تصفية المتطوعين المصريين ، الى الحاق الضفة الغربية ، الى اجتماعات رودس بين الدول العربية واسرائيل . وكان المناخ مناخ تصفية شاملة . وكما هو واضح من السياق السياسي لاحداث تلك الفترة ، فان مهمة حكومة عموم فلسطين ، والمؤتمر الوطني ، قد انتهت منذ اللحظة التي انتهت فيها اعمال المؤتمر المذكور . فقد ارادت الجامعة العربية ودولها ان تعمد كبش فداء ، تحمله مسؤولية الهزيمة من ناحية ، وللقول بأن الدول العربية لم تمنع قيادة الشعب الفلسطيني من ممارسة دورها ، وها هي تعقد مؤتمرا وطنيا وتعلن حكومة ، والتي سرعان ما انسحبت ، اي : الحكومة ، الى القاهرة ، لتكون على مقربة من الجامعة العربية كي تلاحق قضاياها العالقة معها ، ولتحمل « التركة » عنها . ولذا ، فقد بدأت تصفية حكومة عموم فلسطين ؛ في الوقت الذي كانت تصفي فيه « جيوب » القتال من جيش ومتطوعين .

كانت الحكومة المصرية تعرف جيدا ان المحرك الفعلي لحكومة عموم فلسطين هو الحاج امين الحسيني ، الذي كان يشغل ، اضافة الى منصب رئيس الهيئة العربية العليا وراس القيادة الفلسطينية حينذاك ، منصب رئاسة المجلس الاعلى لحكومة عموم فلسطين والمؤتمر الوطني ، وانه القيادة الفعلية للشعب الفلسطيني ، وليس احمد حلمي ، الرئيس المعين لحكومة عموم فلسطين . وفي الوقت نفسه ، فانها كانت تدرك معنى ومغزى المظاهرات الحاشدة ، والاستقبال الجماهيري الذي لقيه ابان تواجده في غزة، واحتمالات الخطر الكامن في استمرار وجوده بين شعبه ، وهو الغائب عنه منذ زمن بعيد .

المناخ الجماهيري ، الداعي لاستمرار القتال ، والذي اعطي زخما جديدا، بانعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني ، كان يتناقض مع توجهات الحكومة المصرية حينذاك ، التي تعيش مناخ الهدنة ، والتي ترجمت لاحقا ، بتوقيع اتفاقية رودس . لذلك ، وبعد ان اتخذت حكومة عموم فلسطين من القاهرة مقرا لها . بدأت محاولات الحكومة المصرية مع الحاج امين الحسين لكي يترك غزة . في البداية بدأت مضايقات السلطات المصرية للحاج امين للحد من نشاطه . وبعد ان فشلت هذه المحاولات ، أرسل اليه ضابط مخابرات طلب منه الذهاب للقاهرة لان « السراي عايزيتك » . وكان ذلك طلبا مؤدبا